

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[78] ثم اتفق أن رسول الله صلى الله عليه وآله سد باب أبيها إلى المسجد، وفتح باب صهره (79)، ثم بعث أباها ببراءة إلى مكة، ثم عزله عنها بصهره (80)، فقدح ذلك أيضا في نفسها، وولد لرسول الله إبراهيم من مارية، فأظهر علي بذلك سرورا كثيرا، وكان يتعصب لمارية، ويقوم بأمرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه وآله ميلا على غيرها، وجرت لمارية نكبة، فبرأها علي منها، وكشف بطلانها، أو كشفه الله على يده، وكان ذلك كشفا محسا بالبصر، لا يتهيا للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عائشة، وكل ذلك مما يوغر صدر عائشة عليه، ويؤكد ما في نفسها منه، ثم مات إبراهيم، فأبطنت شماتة، وإن أظهرت كآبة، ووجم علي من ذلك، وكذلك فاطمة، وكانا يؤثران مارية، ويريدان أن تتميز عليهما بالولد، فلم يقدر لهما ولا لمارية ذلك، وبقيت الأمور على ما هي عليه... وكان علي لا يشك أن الأمر له، وأنه لا ينازعه فيه أحد من الناس، ولهذا قال له عمه: أمدد يدك أبايعك، فيقال: عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله، فلا يختلف عليك اثنان. قال: يا عم وهل يطمع فيها طامع غيري؟ قال: ستعلم! قال: فإني لا أحب هذا الأمر من وراء رتاج (*). وأحب أن أصحر به، فسكت عنه (81). فلما ثقل رسول الله في مرضه، أنفذ جيش أسامة، وجعل فيه

(79) مسند أحمد ومنتخب الكنز 5 / 29، والكنز

6 / 152 الحديث 2495 والمستدرک 3 / 125. والترمذي 13 / 176 ولم يسد باب أبي بكر لانه كان بالسج. (80) مسند أحمد 1 / 331 المستدرک 3 / 52 عن ابن عباس، وص 6 من خصائص النسائي، ومسند أحمد ج 1 / 2 عن طريق أبي بكر ومسند أحمد 1 / 351 عن طريق علي، وص 20 من خصائص النسائي وعبد الله بن عمر راجع: المستدرک 3 / 51. الرتاج: الباب المقفل. (81) راجع: المرشحون للبيعة من عبد الله بن سبأ، المدخل ص 31 نجد تفصيل المحاروة هناك مع بيان رأينا فيه.